TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

Contents lists available at :
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poltic

Tikrit Journal For Political Science

US and Russian policies and strategies in the Middle East: Iraq and Syria as a model

Asst.Prof .Dr. Esraa Aladdin Noori*
Nahrain University- College of Political Science

Lecture. Nasser Zain AlAbidine Ahmed
Tikrit University- College of Political Science

A r t i c l e i n f o.

Article history:
- Received 5 Feb 2019
- Accepted 14 Feb 2019
- Available online 20 Aug 2019

Keywords:
- Middle East
- US
- Russian
- strategies
- Iraq
- Syria
- foreign policy
- International studies

Abstract: The Russian-American relations have undergone many stages of conflict and competition over cooperation that have left their mark on the international balance of power in the Middle East. The Iraqi and Syrian crises are a detailed development in the Middle East region. The Middle East region has allowed some regional and international conflicts to intensify, with the expansion of the geopolitical circle, which, if applied strategically to the Middle East region, covers the area between Afghanistan and East Asia, From the north to the Maghreb to the west and to the Sudan and the Greater Sahara to the south, its strategic importance will seem clear. It is the main lifeline of the Western world.

* **Corresponding Author:** Esraa Aladdin Noori**, E-Mail:** dr.israaallaa@yahoo.com **,Tel:**00964 7502690684 **, Affiliation**: Nahrain University- College of Political Science

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

السياسات والاستراتيجيات الامريكية والروسية في الشرق الاوسط:

العراق وسوريا نموذجاً

أ.م.د. اسراء علاء الدين نوري
جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية

م. ناصر زين العابدين احمد
جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 5/ شباط/2019
- القبول : 13/ شباط /2019
- النشر المباشر : 20/ اب /2019

الكلمات المفتاحية :
- الشَّرق الأوسط
- امريكا
- روسيا
- الاستراتيجيات
- العراق
- سوريا
- السياسية الخارجية
- الدراسات الدولية

الخلاصة : مرت العلاقات الروسية – الامريكية بمراحل عديدة غلبَّ عليها طابع الصراع والتنافس اكثر من التعاون، التي تركت اثارها على ميزان القوى الدولي في منطقة الشرق الاوسط، إذ تعد الازمتين العراقية والسورية تطوراً مفصلياً في منطقة الشرق الاوسط يتوقف عليه مستقبل توازنات القوى الاقليمية والدولية بالمنطقة، حيث شهدت منطقة الشرق الاوسط قدراً من التفاعلات سمحت بقيام صراعات اقليمية ودولية، ازدادت مع توسع دائرة الجغرافية السياسية، التي اذا ما طبق مفهومها الاستراتيجي على اقليم الشرق الاوسط، الذي يغطى المساحة ما بين افغانستان شرقاً الى الدول الاسلامية، اسيا الوسطى شمالاً الى المغرب العربي غرباً الى السودان والصحراء الكبرى جنوباً، فأن أهميتها الاستراتيجية سوف تبدو واضحة فهي شريان الحياة الرئيسي بالنسبة للعالم الغربي.

المقدمة :

مرت العلاقات الروسية – الامريكية بمراحل عديدة غلبَّ عليها طابع الصراع والتنافس اكثر من التعاون، التي تركت اثارها على ميزان القوى الدولي في منطقة الشرق الاوسط، إذ تعد الازمتين العراقية والسورية تطوراً مفصلياً في منطقة الشرق الاوسط يتوقف عليه مستقبل توازنات القوى الاقليمية والدولية بالمنطقة.

وشهدت منطقة الشرق الاوسط قدراً من التفاعلات سمحت بقيام صراعات اقليمية ودولية، ازدادت مع توسع دائرة الجغرافية السياسية، التي اذا ما طبق مفهومها الاستراتيجي على اقليم الشرق الاوسط، الذي يغطى المساحة ما بين

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

افغانستان شرقاً الى الدول الاسلامية، اسيا الوسطى شمالاً الى المغرب العربي غرباً الى السودان والصحراء الكبرى جنوباً، فأن أهميتها الاستراتيجية سوف تبدو واضحة فهي شريان الحياة الرئيسي بالنسبة للعالم الغربي.

اشكالية البحث: تتمثل اشكالية البحث في ان الصراع الذي تشهده منطقة الشرق الاوسط يأخذ اشكالاً ومديات متعددة، إذ من شأن هذه الصراعات ان تسهم بشكل مباشر في اعادة او رسم ملامح التوازنات الدولية والاقليمية في منطقة الشرق الاوسط. إذ شهدت منطقة الشرق الاوسط اضطرابات واحداث دراماتيكية تدل فعلاً على انها تشهد مخاض ولادة شرق اوسط جديد، بما يعنيه ذلك من تغير في خارطة التوازنات الاقليمية والدولية، فالشرق الاوسط يمر بمفترق طرق مهم، يتمثل بوجود تحولات جذرية طالت انظمة الحكم والقيادات التقليدية والنسيج الاجتماعي في دول المنطقة، مما اثر على طبيعة الصراع وابعاده الاقليمية والدولية. إذ ترتبط السياسات والاستراتيجيات الامريكية والروسية في الشرق الاوسط ارتباطاً وثيقاً وقديماً، بسبب ما تحتويه هذه المنطقة على موارد طبيعية هائلة يقف النفط في مقدمتها، إذ عُدت منطقة منافسة على تلك الموارد من قبل الدول الكبرى والعظمى.

أهمية البحث: تنطلق اهمية البحث من اهمية منطقة الشرق الاوسط في السياسات الدولية وخاصة الامريكية والروسية ومحاولة التعرف على استراتيجياتها وسياساتها تحديداً في منطقة الشرق الاوسط، وخاصة بعد احداث 2001 التي تمثلت بزعزعة الاستقرار السياسي في منطقة الشرق الاوسط والعمل على اضعافها بنهج استراتيجي شامل يتوافق مع المصالح الامريكية والروسية في المنطقة. إذ لعبت منطقة الشرق الاوسط دوراً بارزاً في الاستراتيجية الدولية عبر السنين، فهي تتوسط جميع الخطوط البحرية والجوية الرئيسية المتجهة في الشرق الى الغرب او من الغرب الى الشرق، كما انها تحوي الموانئ والمطارات اللازمة لإيواء قوافل الانتقال البرية والبحرية عبر المسارات العالمية، كما تتمتع منطقة الشرق الاسط بثروات طبيعية وتعدد مصادر الطاقة ومن اهمها البترول الذي كان من اهم عوامل التدخل الخارجي فيها. فالصراعات والتحولات في منطقة الشرق الاوسط تؤثر على التوازن الاقليمي والدولي.

هدف البحث: يسعى البحث الى الاجابة عن تساؤلات منها: ماهو مفهوم الشرق الاوسط واهميته؟ من هي القوى الدولية والاقليمية المتصارعة في الشرق الاوسط؟ وما هي تداعيات الصراعات على دول منطقة الشرق الاوسط؟ ومدى تأثير الصراعات الجارية وانماطها وشكلها وطبيعتها في رسم مسارات التوازنات الاقليمية والدولية في الشرق الاوسط؟ هل وضعت الولايات المتحدة الاميركية وروسيا استراتيجيات وسياسات معينة للتعامل مع منطقة الشرق الاوسط؟ وما هي الادوار التي تؤديها الولايات المتحدة الاميركية وروسيا في منطقة الشرق الاوسط؟ ومدى الترابط بين السياسات والاستراتيجيات الكونية وبين وسائل تنفيذها والاهداف النهائية منها؟ ومدى ارتباط ذلك بمنطقة الشرق الاوسط؟ وماهي ابرز مجالات واهداف التنافس الامريكي والروسي في منطقة الشرق الاوسط؟

فرضية البحث: تتمثل في ان الاحداث الدراماتيكية التي مرت بها منطقة الشرق الاوسط قد ادت الى بناء توازنات اقليمية ودولية، انعكست اثارها على النظام الدولي الذي افرز متغيرات جديدة، تمثلت بميل امريكي وروسي نحو

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

الشراكة في ادارة الازمات في الشرق الاوسط: العراقية والسورية، بعد ادراك صعوبة التحرك المنفرد والتراجع النسبي في امكانية الانفراد بالقرارات واعطاء مهام جديدة للاعبين الدوليين: الولايات المتحدة الاميركية وروسيا في منطقة الشرق الاوسط.

هيكلية البحث: ينقسم البحث الى عدة مباحث، هي: المبحث الاول/ ماهية الشرق الاوسط واهميته، المبحث الثاني/ الازمات في الشرق الاوسط: الازمتين العراقية والسورية الاسباب والتداعيات، المبحث الثالث/ اسس السياسات الامريكية والروسية في منطقة الشرق الاوسط، المبحث الرابع/ العراق وسوريا في السياسات والاستراتيجيات الامريكية والروسية.

المبحث الاول/ ماهية الشرق الاوسط واهميته

يشيع مصطلح الشرق الاوسط للدلالة على اقليم جغرافي يتوسط دائرة تضم قارات (اسيا وافريقيا واوربا)، ويدعو هذا المصطلح الى الذهن مصطلحين الشرق الادنى والشرق الاقصى، ويوحي بأن الاقليم الذي يدل عليه هو وسط بين الاقليمين اللذين يدل عليها المصطلحان الاخران[1].

إن مفهوم الشرق الاوسط لا يعبر عن اصطلاح محايد، فقد ورد في دراسات غربية عديدة تناولت ابعاداً جغرافية واقتصادية غربية واجتماعية وثقافية اتجهت لترسيخ هذا المفهوم تحت ما يسمى بـ (الشرق الاوسط)، فهذه التسمية ليست جديدة على المنطقة كما يبدو للبعض، فهذا المشروع قديم قدم الاهداف التوسعية للقوى الدولية الامبريالية، وقد مرت الفكرة بعدة مراحل من اجل ان يتم ترتيب المنطقة على قواعدها وأسسها في صيغتها الجديدة وفق التركيب الحالي[2].

ويشير مفهوم الشرق الاوسط الى المنطقة الممتدة من تركيا شمالاً الى اليمن جنوباً ومن ليبيا غرباً الى إيران شرقاً، ويرتبط ظهور الشرق الاوسط وانتشاره بتطور الفكر الاستراتيجي الانجليزي، حيث استخدم هذا التعبير اول مرة عام 1902 بواسطة ضابط بحري امريكي هو (الفريد ماهان)، صاحب نظرية القوة البحرية في التاريخ، وتطور استخدام هذا المفهوم حتى جاءت الحرب العالمية الثانية لتؤكده، فأنشأ مركز تموين الشرق الاوسط وقيادة الشرق الاوسط وذاع هذا المفهوم في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية[3].

---

[1] د. شوقي علي ابراهيم، مشروع الشرق الاوسط: دراسة في تطوره السياسي، المجلة السياسية والدولية، العدد (16)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 2010، ص7.

[2] المصدر نفسه، ص9 .

[3] نقلاً عن: صدام مرير محمد عطيه، الصراع الدولي والاقليمي في الشرق الاوسط واثره على المنطقة العربية/ انموذج ثورات الربيع العربي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد (11)، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، 2017، ص298 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the College of Political Science (3) (2019) 220-250

تلتقي وتتقاطع في منطقة الشرق الاوسط كتل جغرافية سياسية متعددة، ففي الشرق الاوسط منطقة الهلال الخصيب وتضم: العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الاردن. وشبه جزيرة العرب وتشمل: السعودية، اليمن، الكويت، قطر، البحرين، الامارات العربية المتحدة، عُمان. ومنطقة شمال افريقيا هي: مصر، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، وموريتانيا، والحزام الشمالي: تركيا وايران [1].

وابرز المقومات الدينية التي يتسم بها الشرق الاوسط في النواحي الطبيعية والديمقراطية، وهي: [2]

1. المناخ الجاف او شبه الجاف الذي يسيطر على المنطقة، وله اثار واضحة على انماط الزراعة ومحاصيلها ووسائلها.
2. عمران كثيف حول الانهار والمستنقعات المائية، وعلى طول الانهار.
3. انتشار الحضارة العربية والاسلامية في معظم هذه المنطقة.

إن الخصائص الطبيعية لمنطقة الشرق الاوسط تكمن في انه يقع عند ملتقى القارات الكبرى للعالم القديم اسيا وافريقيا واوربا والبحر الابيض المتوسط وبحر العرب والخليج العربي والفرات ونهر دجلة ونهر الاردن، هذا فضلاً على انه يتحكم في مجموعة من اهم مواقع المرور الدولية وهي قناة السويس ومضائق البسفور والدردنيل وباب المندب ومضيق هرمز[3]. وتعرف الموسوعة الامريكية الشرق الاوسط بأنها ((المنطقة التي تشمل البلدان الاتية: البحرين، قبرص، مصر، ايران، العراق، اسرائيل، الاردن، الكويت، لبنان، عُمان، السعودية، قطر، السودان، سوريا، تركيا، الامارات العربية المتحدة، اليمن، ولا تشمل دول المغرب العربي، ويضم دولاً غير عربية مثل قبرص وايران وتكريا واسرائيل))[4]. اما التعريف البريطاني لمنطقة الشرق الاوسط فهو يضيف الى التعريف الامريكي افغانستان وباكستان وبعض مناطق روسيا[5]. ويعرف القاموس السياسي الشرق الاوسط بأنه ((اصطلاح جغرافي يطلق على الاقليم الذي يضم الدول الاسيوية والافريقية المتجاورة القريبة من اوربا ويطل اكثرها على البحر المتوسط، وتشمل: ايران والعراق والجزيرة العربية ثم تركيا وسوريا ولبنان وفلسطين والاردن ومصر وليبيا))[6]. أما البنك الدولي فيعرف الشرق الاوسط

---

[1] عبد المنعم السيد علي، البعد الاقتصادي للنظام الشرق اوسطي، افاق عربية، السنة (19)، يوليو 1994، ص26 .

[2] صدام مرير محمد عطيه، مصدر سبق ذكره، ص298.

[3] المصدر نفسه.

[4] مصطفى عبد العزيز مرسي، العرب في مفترق طرق بين ضرورات المشروع القومي ومحاذير المشروع الشرق اوسطي، مكتبة دار الشروق، القاهرة، 1995، ص106 .

[5] محمود وهبة، اسرائيل والعرب والسوق الشرق اوسطية، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، 1994، ص76 .

[6] احمد عطيه، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، 1968، ص680 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

بأنه ((المنطقة التي تضم الدول الواقعة بين المغرب غرباً وايران شرقاً، بينما يرى اخرون انه عبارة عن منطقة تضم فضلاً عن المشرق العربي ووادي النيل، وكلاً من ايران وتركيا واسيا الوسطى)) [1].

والشرق الاوسط هي مجموعة الدول الهامشية والتي تختلف الاراء حول انتسابها للشرق الاوسط، وتضم: [2]

- مجموعة بلاد المغرب وتضم تونس، الجزائر، والمغرب وموريتانيا.
- اثيوبيا والصومال.
- ما تبقى من دول شبه الجزيرة العربية، وتضم: اليمن والكويت وقطر والبحرين والامارات العربية المتحدة وعمان.
- دول اوربية شرق اوسطية وتتمثل في قبرص واليونان.
- دول اسيوية، وتشمل: باكستان وافغانستان والجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى والقوقاز بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

وتتسم منطقة الشرق الاوسط بتنوع وتعدد الاعراق والاديان واللغات والثقافات بدرجة كبيرة، إذ تعد ذات طابعاً فسيفسائياً للمنطقة من حيث: [3]

1) يعد الشرق الاوسط مهد الرسالات السماوية الثلاث الاسلامية والمسيحية واليهودية، والتي تنقسم بدورها الى العديد من المذاهب والطوائف الى جانب ديانات وعقائد اخرى.
2) تسود في الشرق الاوسط من الناحية اللغوية اللغات: العربية والفارسية والتركية بلهجاتها المحلية، هذا بالاضافة الى لغات اخرى مثل العبرية والآرامية والسريانية... الخ.
3) تنتمي اغلب شعوب المنطقة من الناحية الاثنية الى السلالات الفرعية التالية: السامية، التركية، الهندية، الآرية، فالسامية تضم أساساً العرب واليهود في حين يشكل الايرانيون اكبر المجموعات الآرية، اما الاتراك، فينتشرون عبر بلاد الحزام الشمالي، وهم يشكلون معظم تركيا الحديثة، الى جانب هذه الاثنيات العديد من المجموعات الاخرى مثل الاكراد (المنتشرين بشكل قوي في تركيا والعراق وسوريا وايران).

إن هنالك ادوار اقليمية تتمحور عندها التفاعلات الاقليمية في الشرق الاوسط، هي: [1]

---

[1] بديعة اشهب، الاقليمية الجديدة والتكامل الاقليمي بين الدول النامية: الوطن العربي نموذجاً، دراسات استراتيجية ومستقبلية، العدد (6)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2001، ص75 .

[2] علاء عبد الوهاب، الشرق الاوسط الجديد: سيناريو الهيمنة الاسرائيلية، سينا للنشر، القاهرة، 1995، ص53.

[3] ينظر: اكرم عبد الرحيم، السوق الشرق اوسطية من هرتزل الى ما بعد باراك، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2000، ص41 . ومحمد محمود الامام، الوطن العربي ومشروعات التكامل البديلة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997، ص53 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

1. الدور الاسرائيلي، تمتلك اسرائيل عناصر القوة التي تؤهلها للقيام بدور القوة الاقليمية المهيمنة الى جانب القدرة على التحكم في حركة التفاعلات السياسية والاقتصادية والثقافية فيما بين دول المنطقة، وبعضها البعض وبين هذه الدول وباقي الدول، ويصطدم هذا الدور بمواجهة شديدة من جانب ايران ودول اخرى كسوريا وهي الدول الذي يمثل هذا الدور تهديداً مباشراً لادوارها في المنطقة، حيث يصل الى حد التهميش والاستبعاد من دائرة القوة الاقليمية.
2. الدور الايراني، تمثل ايران مكانة استراتيجية كبيرة في المنطقة بعدها قوة اقليمية مؤثرة لها مصالحها واهدافها الحيوية، والتي لابد وان تكون حاضرة عند صياغة ترتيبات استراتيجية ذات صلة بهذه المنطقة، كما ان ايران تستطيع التأثير في امن المنطقة، وبالتحديد في الخليج العربي، كما ان السعي الايراني نحو امتلاك التقنية النووية يعد من أهم المؤثرات التي من شأنها تغيير طبيعة التوازنات في الشرق الاوسط، ويواجه الدور الايراني بمقاومة شديدة من اسرائيل التي تراه يمثل تحدياً خطيراً لأمنها ومشروعها الاستراتيجي، كما ان لدول العربية مخاوفها وتحفظاتها على الدور الايراني، الذي تثار حوله التسلؤلات حول ماهية ما تريده ايران من المنطقة وما هو الدور الذي تريده لنفسها في الاقليم.
3. الدور التركي، تعد تركيا احدى القوى الهامة في منطقة الشرق الاوسط، وذلك بحكم موقعها الاستراتيجي الهام ومواردها المائية والاقتصادية المتنامية، هذا فضلاً عن روابطها التاريخية والثقافية الهامة مع شعوب ودول المنطقة، ويستند تنامي الدور التركي الى نظرية (العمق الاستراتيجي) التي تعتبر ان موقع تركيا وتاريخها يجعلانها مستعدة الى التحرك الايجابي في كافة الاتجاهات وخصوصاً جوارها الجغرافي للحفاظ على امنها وتحقيق مصالحها.
4. الدور العربي، يتميز الدور العربي بضعف الاداء والتأثير فيما يتعلق بالأدوار الاقليمية المتنامية، ويمكن الاشارة الى ان الدول العربية وبما تستطيع ان تقوم بصياغة دور مؤثر اذا ما تمكن الجانب العربي من تفعيل ما يمتلكه من مقومات في عملية تشكيل دور اقليمي فاعل ومؤثر وضروري لتحقيق التوازن والاستقرار في المنطقة، إلا أن الخلافات العربية والضغوط المتعددة المصادر وغياب الارادة السياسية المؤمنة بأهمية هذا الدور كلها عوامل أدت في المحصلة النهائية الى هذا الغياب.

المبحث الثاني/ الازمات في الشرق الاوسط: الازمتين العراقية والسورية

أولاً: الازمة العراقية

---

[1] نقلاً عن: د. حيدر علي حسين، مستقبل الشرق الاوسط: رؤية استراتيجية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (45)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2014، ص ص190 – 192 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

أنتج الاحتلال الامريكي للعراق وانهيار النظام السياسي السابق الكثير من التغيرات على صعيد التشكيلة العراقية وبنيتها المتمثلة بطبيعة نظام الحكم، وشكل بناء الدولة الوطنية ومكانة وفعالية المؤسسات الاهلية والاحزاب السياسية في الحياة السياسية [1]. إذ أفضت ادارة الاحتلال الامريكي الى تخريب الدولة العراقية ومؤسساتها السياسية والادارية والاقتصادية والامنية، بدون وضع البدائل القادرة على ضبط التطورات الامنية والسياسية اللاحقة، الامر الذي ادى الى فراغ سياسي وشيوع حالة الفوضى والجريمة المنظمة، وعملت على بناء مجلس الحكم بروح طائفية واثنية، وما نتج عن ذلك من تخريب التشكيلة السياسية الضامنة لمصالح وحدة العراق الوطنية كل ذلك واكثر عمقت من ازمة العراق الوطنية، وأدت الى تفتيت الهوية الوطنية، حيث أفضى غياب النظام السياسي المرتكز على حكومة الوحدة الوطنية الى انفلات الاوضاع الامنية والمعيشية وما رافقها من استمرار الاعمال الارهابية الوافدة والمتداخلة مع الانشطة العراقية المناهضة لقوى الاحتلال العسكرية [2].

فهنالك عدة ازمات يعاني منها العراق، فهنالك أزمة اعادة بناء الدولة التي هي بالدرجة الاساسية اعادة بناء سلطاتها التنفيذية والتشريعية والقضائية، وكذلك استقلاليتها وحدود صلاحياتها الدستورية، إذ تتفق غالبية القوى السياسية العراقية على اعادة بناء الدولة على أسس الديمقراطية الدستورية، إلا أن الخلاف بين المشاريع الوطنية يتمحور حول صياغة شكل الدولة وبنائها الفيدرالي، وتتميز الاجواء السياسية العراقية في الظروف الراهنة بكثرة التوجهات والمشاريع التي بلورتها التحركات السياسية المشاركة بين الكتل النيابية الكبيرة التي افرزتها الشرعية الانتخابية، إذ كرست الشرعية الانتخابية قانونياً الاصطفافات الطائفية والقومية، الأمر الذي افضى الى ظهور مشاريع سياسية مختلفة وما نتج عنها من تعثر بناء سلطة الدولة السياسية، فمن علامات عدم النضوج السياسي التي تؤشر على النظام السياسي في العراق، إن مؤسساته ليست بالمستوى القادر على إتاحة إمكانية مساهمة المواطنين في العملية السياسية، فهذه المؤسسات من الضعف ما جعلها غير مؤهلة على تمرير مساهمة المواطنين ونقل آرائهم وتصوراتهم ومن ثم تحويلها إلى قرارات سياسية، حيث تضع القرارات السياسية وتتخذ بعيداً عن أي مساهمة من جانب المؤسسات التمثيلية، وفي الغالب ينسب الدور الهامشي للمؤسسات التمثيلية في العملية السياسية في العراق إلى هشاشة البناء الفكري والتنظيمي لهذه المؤسسات، فهي مجرد أشكال صورية هيكلية لتحسين وتجميل صورة النظام السياسي والتستر على القوى المسيطرة فيها والمتنفذة عليها ليست بقادرة على تمثيل الشعب وتمكينه من المشاركة السياسية، وفشلها في القيام بوظيفة بلورة المصالح وتجميعها، مما ينعكس على دور البيروقراطية حيث يأتي التأثير على قدرتها على الإدارة المسؤولة المحايدة فيجعلها تميل لأن تصبح متعددة الوظائف، حيث تتولى بنفسها وظيفة بلورة وتجميع المصالح وعندئذٍ تتحول من جهاز خدمة إلى جهاز حكم، وعلى صعيد العمل داخل المجالس التشريعية فقد اختفت المشاورات الرسمية وجرى تحديد

---

[1] لطفي حاتم، الاحتلال الامريكي وانهيار الدولة العراقية، ط1، منشورات تموز، الجمعية الثقافية العراقية في مالمو، 2007، ص4 .

[2] لطفي حاتم، مصدر سبق ذكره، ص8 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

المناقشات وتقييدها مما ترك أثاره الواضحة على جدية هذه المناقشات، فهي لا تتناول المسائل المهمة الاستراتيجية وإنما المسائل الثانوية التكتيكية، فمثلاً نجد إن وجود برلمان في العراق منتخب، إلا إن هذا البرلمان لا يمثل الوجه الحقيقي للشعب لأنه بعيد كل البعد عن طموحات الشعب العراقي وهمومه ومتطلباته، والبرلمانات في كل دول العالم تمثل صوت الشعب الحر وعيونهم الرقيبة على سير عمل الحكومة المسؤولة عن الخدمات الضرورية وادارة مؤسسات الدولة، في حين نرى أن البرلمان العراقي لم يقوم بهذا الدور الحقيقي، حيث نرى ان هناك تصادمات وتجاذبات وغزل سياسي بين الكتل في أغلب التشريعات القانونية، فهناك الكثير من القوانين الضرورية المعطلة تحت قبة البرلمان بسبب التصادمات والصراعات السياسية، ومن أهم تلك القوانين التي تهم المواطن مباشرة هي قانون التقاعد العام وقانون الاحزاب العراقية، وهذا الاخير يعد قيمة العمل السياسي والقانوني والشرعي والمنظم للحياة السياسية والديمقراطية في أي بلد. اضافة الى ذلك، هنالك زمة التغلغل في العراق من خلال عدم فاعلية المؤسسات الحكومية وقصورها من الناحية التنظيمية، والافتقار في مجال الإدارة بصفة عامة إلى الأجهزة المتخصصة والفنية التي إذا كان من الممكن تصور وجودها في المركز فأنه ينعدم وجودها في الأقاليم والأطراف المترامية في الدولة، وبالتالي قيام هوة أو فجوة تفصل بين الدولة والمجتمع نظراً لما يوجد لدى أفراد الدولة من ميل للتحاجز عن المواطنين من حيث انماط المعيشة، وهو ما يعزى إلى أن الدولة غالباً ما تجد صعوبة في تغيير قيم وعادات واتجاهات السكان لكي تضمن ولاءهم ومؤازرتهم لبرامجها وسياستها، وإن عدم قدرة الدولة على التغلغل في المجتمع والتعرف على مطالب ومصالح أفراده لما يوجد من حواجز وعوائق قائمة بين الدولة والمجتمع، يؤدي هذا بدوره إلى تعثر العملية السياسية .

ومن جانب اخر، أتاحت ظروف انهيار النظام السياسي السابق، فرصة للأحزاب والتيارات السياسية والدينية المعارضة للنظام السابق، إلى اعادة ممارسة العمل بعلنية بإعادة صلاتها بأعضائها القدامى وكسب تعاطف الجيل الجديد من أنصارها، وقد قادت ظروف الصراع على السلطة حالياً ببعض من الاحزاب السياسية والمدفوعة بشعورها بوجود التهديد لهويتها او كيانها، فتشكلت في كيانات سياسية صغيرة للمطالبة بحقوق الفئات التي تمثلها[1]، إذ شهدت الساحة السياسية العراقية بروز احزاب وحركات سياسية وتكتلات شبه حزبية، قام بتأسيسها قوى وشخصيات حملت أسماء مختلفة لتعبر عن شغف كبير لممارسة العمل السياسي من جهة، ومن جهة اخرى تعكس كل هذه التنظيمات صراع قياداتها على المصالح، وان ظهور هذا الطوفان من الأحزاب كان رد فعل لحالة الاختناق السياسي الذي خلفته عقود طويلة من سيطرة نظام الحزب الواحد على السلطة السياسية، فضلاً عن الفراغ السياسي لأي شكل من أشكال السلطة، وما ترتب عليها من فوضى انطلقت معها الإرادة الفردية والجماعية لتأسيس تكتلات سياسية[2]. فضلاً عن،

---

[1] أسماء جميل، تطور الأحزاب السياسية في العراق، مجلة مدارك، السنة الثانية، العدد(7)، مركز مدارك للبحوث والدراسات، 2007، ص79 .

[2] هاني الياس الحديثي، أحزاب العراق: نشأتها ودورها في تشكيل المستقبل، موقع المعرفة، انظر إلى الموقع :

http://www.aljazeera.net

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

بروز أزمة الفساد من تداعيات انهيار منظومة القيم في العراق بعد عام 2003، ولأسباب منها وجود مناخ جديد ومغرٍ قد تشكل في العراق نتيجة غياب السلطة الوطنية الفعالة ذات الصلاحيات القوية، بالإضافة إلى الانفتاح العام الذي رافق تغيير النظام، وهيمنة الاحتلال الاجنبي وتدفق أموال من الخارج، وتعدد مصادر الصلاحيات الاقتصادية، فضلاً عن تراجع التمسك بالقيم العامة واخلاقيات العمل، وتمثلت مظاهر الفساد في العراق، في (تعسف سلطات الاحتلال في استخدام صلاحياتها، حل وزارات الدفاع والداخلية والإعلام وغيرها، فقدان المساءلة القانونية وضعف النظام القضائي وعدم إداءه لواجباته، فقدان الشفافية، تدهور النظم الإدارية في معظم مؤسسات الدولة، تدهور نظم الرقابة)[1] .

ثانياً: الازمة السورية

في شباط 2011 اندلعت الاحتجاجات في سوريا من خلال المطالبة بإجراء اصلاحات سياسية من قبل النظام السياسي بزعامة بشار الاسد، والتي بدأت في مدينة درعا على اثر اندلاع احتجاجات 25 كانون الثاني 2011 في مصر، وكان لهذه الاحتجاجات في سوريا عدة اسباب منها: حكم الحزب الواحد في ظل نظام حافظ الاسد ونجله بشار الاسد، من حيث احتكار الحياة السياسية، ومصادرة النظام الحياة السياسية بالكامل والاعتماد على اجهزة الامن والاستخبارات، فنتج عن هذا الواقع انتشار الفساد في نطاق واسع. وعلى الرغم من محاولة النظام السياسي السوري بالأتجاه للإصلاح في الداخل من خلال محاولة تحديث بنية النظام السياسي والتخفيف من قبضة اجهزة الامن على الحياة العامة، وفسح المجال امام القطاع الخاص لنيل حصة اكبر من الناتج المحلي السوري[2].

إضافة الى تشعب مصالح اجهزة الامن مع طبقة جديدة من رجال الاعمال استفادت من ليبرلة الاقتصاد السوري، والتي اخذت منحى متسارع عقب عام 2005، لاسيما بعد التغييرات التي اطاحت بعدد من اركان النظام القديم كـ (عبد الحليم خدام) والتي اطلقت عملية الليبرلة الاقتصادية من دون ضوابط، حتى استشرى الفساد في سوريا فصنفت في المرتبة (51) في سلم انتشار الفساد[3]. فالاحتجاجات بدأت في مدينة درعا الريفية ثم انتشرت في عدد من المدن والبلدات الساحلية والشمالية، فجاءت نتيجة العنف الذي تعرض له ابناؤها، إذ بلغ عدد الضحايا السوريين من المدنيين

---

[1] ينظر في ذلك : قضايا الفساد في إعادة أعمار العراق تحت الاحتلال، تقرير المفتش العام الأمريكي المختص بشؤون إعادة الأعمار في العراق، مجلة المستقبل العربي، م.د.و.ع.، بيروت، السنة 28، العدد (325)، آذار 2006، ص84 . 99 . وكذلك ينظر : علي وتوت، ظاهرة الفساد في العراق (ظاهرة الفساد ومتغيرات الواقع بعد الاحتلال)، مجلة النبأ، العدد 80، كانون الثاني 2006، الانترنيت : http://www.annabaa.org/nbahom/nba80/index.htm

[2] ينظر: د. جمال واكيم، صراع القوة الكبرى على سوريا: الابعاد الجيوسياسية لأزمة 2011، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع، بيروت، 2012، ص ص302 – 303 .

[3] د. نورهان الشيخ، الخوف من التغيير: محددات سلوك القوى الداعمة للنظام السوري، مجلة السياسة الدولية، العدد (190)، الاهرام، القاهرة، اكتوبر 2012، ص78 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the College of Political Science (3) (2019) 220-250

للمدة من اذار 2011 ولغاية نهاية تشرين الثاني 2012 بحدود 40 الف شخص معظمهم من المدنيين[1]. وتميزت الحركات الاحتجاجية في سوريا بالعفوية وضعف التنسيق بين مكوناتها، فنتج عن ذلك غياب استراتيجية واضحة للتحرك المشترك والفعال لقوى المعارضة والتي لم تكن على هدف محدد وواحد من البداية، وتشكلت 3 كيانات رئيسية هي:[2]

1. هيئة التنسيق الوطني لقوى التغير الديمقراطي التي تأسست في 30 حزيران 2011 وتكونت من 15 حزباً سياسياً غير رسمي يغلب على معظمها الطابع القومي والليبرالي.
2. الجيش السوري الحر والذي تأسس في 29 تموز 2011، نتيجة انشقاق افراد من جميع الرتب العسكرية ومجموعة متنوعة من الوحدات والتنظيمات القتالية التي تشمل اركان النظام الرئيسة مثل الحرس الجمهوري وهيئات استخبارية.
3. المجلس الوطني السوري والذي تأسس خارج حدود سوريا في 19 حزيران 2011 وهو يشكل عملياً معارضة من الخارج.

وحاول النظام السوري في بادئ الأمر، تهدئة وإدارة الازمة الداخلية عبر تقديم تنازلات سياسية من قبيل اقرار الحق القانوني في التظاهر، وإلغاء قانون الطوارئ، وحل الحكومة السابقة وتشكيل حكومة جديدة، والدعوة الى حوار وطني والحديث عن اعادة النظر في المادة (8) من الدستور المتعلقة بقيادة حزب البعث للدولة وغيرها، ودفعت هذه التنازلات المتظاهرين الى رفع سقف مطالبهم، لكن السلوك السيء للاجهزة الامنية قوض من مصداقية الاجراءات الحكومية المعلنة لدى الشعب السوري، إذ سوغ النظام عملياته ضد المعارضة بأن الاجراءات المتشددة وليس الليونة المفرطة هي وحدها الكفيلة باستعادة زمام المبادرة من قبل النظام عندها يمكن للاصلاحات الموعودة منذ امد بعيد ان تنفذ، لكن السلوك غير المنضبط من قبل قوات النظام دفع المتظاهرين الى المقاومة [3]. إذ اختار النظام السوري منذ بداية الازمة الحل الامني وتمكن من تعبئة قوى مجتمعية ورسمية عسكرية وشبه عسكرية وزجها في الازمة من اجل تحقيق هدفين: الاول، محاولة حرف النشاط الشعبي عن طابعه السلمي الى طابع عنيف، بحيث يكون من السهولة القضاء عليه، لأن جموع المتظاهرين ما ان ينقلب نضالها ومطالبها من الحصول على الحقوق والحريات الى اعمال مسلحة فأنها ستنسحب بطبيعة الحال من الشارع. اما الهدف الثاني، فهو استثمار نقاط الضعف البنيوية والاختلافات

---

[1] صحيفة الشرق الاوسط، العدد (12419)، 28/ 11/ 2012.

[2] ابراهيم غالي، الحسم الوشيك: مؤشرات رحيل بشار الاسد، مجلة السياسة الدولية، العدد (191)، الاهرام، القاهرة، يناير 2013، ص105 .

[3] ينظر: مجموعة الازمات الدولية، الصراع وتحولاته في سورية، تقرير الشرق الاوسط رقم (128)، اب اغسطس 2012، ص3. على الرابط الالكتروني: www.crisisgroup.org

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

المتنوعة القابلة للاستغلال في المجتمع السوري سواء كانت طبقية او مناطقية او مذهبية او اثنية ما دام تفعيلها يحول التمرد من نضال في سبيل حقوق مشروعه الى صراع داخلي بين فئات اجتماعية متناقضة ومعادية، مما سيدفع الى تخفيف الضغط على السلطة، من خلال تحولها من طرف الى حكم، وزيادة فرص تفتيت قوى التمرد من خلال جعلهم يواجهون بعضهم بعضاً، أما المعارضة فتميل الى الاقرار بالأزمة وعمقها واتساعها ومحاولة هندستها منكرة شيئين، هما: ما تقوله الحكومة بأنه خطوات اصلاحية، والاتهامات الموجهة لها بالتآمر والتسلح، فأن النظام بالمقابل يميل الى الاقرار بجهوده في احتواء الازمة والاستجابة لمطالب المتظاهرين منكراً طبيعة الازمة والتهوين منها والتقليل من اعتباراتها الداخلية، والاتهامات الموجهة لها بشأن الخيار الامني في التعاطي مع الاحداث، إذ عدت المعارضة الازمة فرصة سانحة عليها اقتناصها لتحقيق اهدافها، فيما عدها النظام وشرائح اخرى تهديداً وجودياً لكيانه وهذا يقتضي السعي لاحتوائها [1].

اما تداعيات الحراك في سوريا فكان من نتائجه نزوح اكثر من 2,1 مليون ومائة الف نازح بحسب ما اعلنته وكالات الاغاثة وهنالك من يؤكد بأن الاعداد وصلت الى مليونين ونصف المليون نازح [2]. وهناك احصائية تقول ان العمليات العسكرية ادت الى نزوح ما لا يقل عن 2,2 مليون سوري، قرابة 350 الف في محافظة حلب لوحدها، لأنها المحافظة التي تعرضت لأكبر وأوسع عدد من الهجمات، كما سجلت حركات نزوح واسعة في مدينة ادلب وعمليات تهجير قسري تسببت بها العمليات العسكرية[3]. ومع بدء مباحثات السلام بين الحكومة السورية والمعارضة، ما زال 700,000 انسان داخل سوريا، 300,000 منهم من الاطفال والنساء، عالقين في المناطق المحاصرة بلا أي امدادات من المواد الأساسية، وذلك بحسب الامم المتحدة، وقد وصلت بعض المجموعات بالعدد الى مليون انسان[4].

وبعد مضي ثمان سنوات على الازمة السورية، عانت خلالها سوريا من اوضاع شديدة القسوة وتحملت خسائر كبيرة في كافة المجالات الاقتصادية والانسانية والعسكرية، فإن الظروف والاوضاع لا توحي بوجود حل يلوح في الافق للأزمة التي تعصف بالبلاد.

المبحث الثالث/ أسس السياسات الامريكية والروسية في منطقة الشرق الاوسط

---

[1] نقلاً عن: د. ابتسام محمد العامري، البعد الاقليمي في الازمة السورية، المجلة السياسية والدولية، العدد (28 – 29)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 2015، ص ص121 – 122 .

[2] صحيفة الشرق الاوسط، العدد (12405)، 14/ 11/ 2012 .

[3] التقرير السنوي لعام 2016، الشبكة السورية لحقوق الانسان، 18/ 1/ 2017، ص36 . على الرابط الالكتروني: http://sn4hr.org/arabic/category

[4] مباحثات السلام السورية يجب ان تضمن رفع القيود المفروضة على دخول المساعدات الانسانية، الشبكة السورية لحقوق الانسان، 23 / 1 / 2017، ص1 . على الرابط الالكتروني:http://sn4hr.org/arabic/category

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

إن منطقة الشرق الاوسط منذ القدم محط انظار الدول الكبرى الراغبة في الهيمنة على ثرواتها والسيطرة على موقعها الجيو – استراتيجي الهام الذي يتوسط الخارطة العالمية، لذلك فقد شهدت هذه المنطقة العديد من الحروب والصراعات الاقليمية[1]. فالشرق الاوسط عبارة عن ثلاث دوائر متداخلة الدائرة الاولى تمثل قلب الشرق الاوسط او المجال الحيوي وتضم العراق، سوريا، لبنان، الاردن، فلسطين، ومصر. اما الدائرة الثانية فتضم السعودية السعودية والسودان وليبيا وايران وتركيا وتمثل النطاق الاول. اما الدائرة الثالثة التي تمثل النطاق او الغلاف الثاني فتضم بلاد المغرب العربي: تونس، الجزائر، المغرب وموريتانيا. وهناك امتدادات ايضاً اسيوياً يضم باقي دول شبه الجزيرة العربية وتمثل: اليمن، الكويت، قطر، البحرين، الامارات، وسلطنة عمان, والثلني يمثل دولتين افريقتين الصومال واثيوبيا، وهناك ايضاً امتداد اوربي – شرق اوسطي يتمثل بـ (قبرص – اليونان) وامتداد اسيوي شرقاً ويشمل: باكستان، افغانستان، والجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى والقوقاز التي استقلت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وهي: كازاخستان، اوزباكستان، تركمانستان، قيرغيزستان، طاجكستان، واذربيجان[2]، هذا الموقع المتميز للشرق الاوسط وضعه محط انظار الدول الكبرى.

وفي ظل ما شهده العالم من تحولات سياسية على المستويين الدولي والاقليمي منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي، والتي تمثلت بأنهيار المنظومة الاشتراكية والتحول نحو النظام الاحادي القطبية، وتفرد الولايات المتحدة الاميركية بالزعامة العالمية وطموحها في السيطرة على العالم، أدى ذلك الى تغير في التحالفات السياسية على المستويين الدولي والاقليمي، وبسبب الموقع الاستراتيجي الهام والثروات الكبيرة التي تمتلكها منطقة الشرق الاوسط، فقد كانت اكثر المناطق في العالم تأثراً بذلك [3].

أولاً/ أسس السياسة الامريكية في الشرق الاوسط

يمكن تلخيص أسس السياسة والاستراتيجية الامريكية المعاصرة تجاه الشرق الاوسط، هي:[4]

1. المناداة بأن تلعب امريكا دوراً قيادياً على الساحة الدولية مستغلة ومنها كقوة عظمى وحيدة في الفترة الراهنة وللحفاظ على هذا الوضع والاستفادة منه لأكبر فترة ممكنة، فبعد احداث 11 ايلول 2001، ركزت الولايات

---

[1] محمد كمال عبد الحميد، الشرق الاوسط في الميزان الاستراتيجي، ط4، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2002، ص1.

[2] محمد مراد، السياسة الامريكية تجاه الوطن العربي بين الثابت الاستراتيجي والمتغير الظرفي، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2009، ص ص346 – 347 .

[3] مروان بحيري، السياسة الامريكية والشرق الاوسط من ترومان الى كيسنجر، في: السياسة الامريكية والعرب، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص49 .

[4] عماد مؤيد جاسم، العراق في الاستراتيجية الامريكية: الاهداف والنتائج، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (25)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2008، ص8 و ص10 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

المتحدة على السياسات العسكرية والامنية كأساليب اساسية لتنفيذ الرؤى والاهداف الاميركية، من خلال حق الولايات المتحدة الاميركية توجيات ضربات وقائية للدول التي تمثل تهديداً محتملاً لها وعدم الانتظار حتى يكتمل تهديد الدول للولايات المتحدة الاميركية.

2. اهمية نشر قيم الديمقراطية وحرية الانسان وبناء المجتمع المدني والمؤسسات السياسية، من خلال سياستها الخارجية وان تقرن مساعدتها وضغوطها على دول العالم المختلفة بتبني هذه الدول للقيم الاميركية وتنفيذها داخل مجتمعاتها ونظمها السياسية.
3. تبني أسلوب العمل على تقوية عناصر القوة سواء ما كان منه عناصر ذاتية أم ما كان بفعل استثمار لتناقضات البيئة الدولية وتطوير قدرات عسكرية لزيادة فجوة الامكانات العسكرية مع القوى المنافسة.
4. العمل على التدخل في تحديد مسارات التطورات الدولية وعبر عدم السماح للقوى الاخرى بالنهوض واحتلال مراتب دولية تفوق مرتبة الولايات المتحدة الاميركية، من خلال الاستيلاء على اقاليم مفصلية في علاقات القوى تكون قريبة من منافسيها المحتملين مثل (روسيا، الهند، الصين، وحتى ايران) ونشر منظومة اسلحة وقواعد عسكرية واستخباراتية فيها لتكون قواعد هجوم ودفاع متقدم عن مصالح الولايات المتحدة الاميركية، والعراق وسوريا واحدة من هذه المفاصل الاستراتيجية ان يكن اهمها، إذ يصعب تجاوز موقع العراق وسوريا الجغرافي المؤثر في علاقات التوازن الاقليمي، والسيطرة عليه تضمن التأثير الدائم في علاقات القوى.

وهناك هندسة جديدة لمنطقة الشرق الاوسط يتفق ومتطلبات هذا النظام والتي تتكشف عنه سيناريوهات عدة للتفكيك واعادة التركيب وهذا ما تؤشره الى حد ما الابعاد الاستراتيجية لمشروع الشرق الاوسط بإيجاز، هي: [1]

1. ادخال دوله كأطر كانتونية (تجزئة التجزئة) في نظام اقليمي اوسع سيطلق عليه بـ (النظام الاقليمي للشرق الاوسط)، وهو كتلة مهمة جداً ضمن تكتلات دولية أخرى يهيمن عليها القطب الواحد الولايات المتحدة الاميركية.
2. تأسيس شبكة معقدة من العلاقات الدولية الاقليمية (أقلمة المنطقة) في المشروع الاقليمي لإحتواء مرتكزات التغيير والتقدم الاجتماعي.
3. تجميد معاهدة الدفاع المشترك ووضع عوائق امامها والتعاون الاقتصادي مع دول الشرق الاوسط.
4. تحقيق وجود عسكري امريكي مكثف في اكثر مناطق العالم حساسية كمنطقة (الخليج العربي والمملكة العربية السعودية والعراق ولبنان وافغانستان) القريبة من الاتحاد السوفيتي السابق (روسيا) حالياً، وغيرها للسيطرة على مناطق اسيا الوسطى، وكذلك في افريقيا لتستكمل من خلالها شبكة سيطرتها العسكرية العالمية.

---

[1] د. شوقي علي ابراهيم، مشروع الشرق الاوسط: دراسة في تطوره السياسي، مصدر سبق ذكره، ص32 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

5. فرض الحصار على دول منطقة الشرق الاوسط المناوئة للسياسات الاميركية والاسرائيلية، وحظر تزويدها بالمعدات العسكرية والاسلحة مع تدمير اسلحة الدمار الشامل لديها ان وجدت.
6. ان يكون النظام الأمني جزء من النظام الشرق اوسطي في فروعه الاقتصادية والسياسية، من هنا فأن جوهر هذا النظام هو السيطرة على الاسلحة ومنع امتلاك العرب اسلحة استراتيجية وتدمير الموجود منها، وبهذا النظام سوف تمتلك اسرائيل عناصر التفوق الاستراتيجي خلال تفوقها على العرب لتصبح عاملاً فعالاً في تنفيذ مشروع الشرق الاوسط الكبير.
7. أن يكون للولايات المتحدة الاميركية الكلمة العليا والاخيرة في التخطيط الأمني وقضايا المنطقة والضابط لهذا النظام بالدرجة الاولى ولا يتمتع حلفائها الاخرون إلا بالتشاور معها لتحديد ما يلزم لحماية مصالحهم في المنطقة.
8. ضمان الهيمنة على منابع النفط وعلى طرق نقله وتوزيعه لاسيما في منطقة الخليج العربي وفي مناطق جمهوريات تركمانستان وكازاخستان واذربيجان، وما الحرب على العراق واحتلاله إلا لضمان الولايات المتحدة الاميركية سيطرتها على نفط المنطقة دون معارض.
9. فصل العراق عن الوطن العربي وعن منظومة الهلال الخصيب ودمجه في منظومة امنية واقليمية تشتمل على الخليج العربي وربما ايران.
10. بناء منظومات ومناطق للتعاون الاقتصادي يصب في نهاية الامر لصالح اسرائيل في المنطقة والولايات المتحدة الاميركية.
11. انشاء مناطق منزوعة السلاح ومناطق حظر الطيران لتسهيل التوسع الاسرائيلي وحرمان الدول العربية من فرض الدفاع في الوقت المناسب وايجاد المبررات.
12. عزل وتهميش دول الاطراف العربي (السودان، الصومال، اليمن، ارتيريا) وضمها الى منظومات خاصة بأفريقيا والقرن الافريقي وربما منظومات دولية سياسية واقتصادية.
13. تعزيز التعاون في جميع المجالات بين دول المنطقة وخاصة الخليج العربي والولايات المتحدة الاميركية والدول الصديقة.
14. اشغال المنطقة بمشاكل اثنية وعرقية وطائفية ودينية واقلياتية وقومية وغيرها، تقود بعضها الى اقتتال بعض هذه الطوائف، واعادة تقسيمها وتجزئتها ورسم خارطة تنسجم مع الاستراتيجية والمصالح الاميركية وحلفائها.
15. ربط جميع سياسات دول الشرق الاوسط الكبير وبعدها جميع دول العالم بسياسة الولايات المتحدة الاميركية، ليصبح الجميع في اطار مبدأ الولايات المتحدة الاميركية (من ليس معنا فهو ضدنا)، والتحكم بمقدرات ومصالح الشعوب خلاف الشرعية الدولية وميثاق الامم المتحدة وقرارات مجلس ذات الصلة.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

وتنطلق الاستراتيجية الامريكية منطقة الشرق الاوسط من عدة نقاط جوهرية، هي: [1]

1. الشرق الاوسط يمر بمرحلة تغيير والوقت مناسب لتقييم اتجاهات ومعرفة الخيارات التي ينبغي اتباعها للتكيف معه.
2. بعد الثورات العربية يمكن القول ان الافتراضات التي بنيت عليها الولايات المتحدة الاميركية سياستها في هذه المنطقة لعقود هي:

- ان الولايات المتحدة الاميركية تستطيع الاعتماد على الانظمة العربية في التعاون الامني واستقرار اسواق النفط دون الحاجة الى تطبيق اصلاحات سياسية واقتصادية.
- ان عملية السلام العربية – الاسرائيلية حتى وان تعثرت فأنها سوف تؤدي في النهاية الى حل الدولتين.

3. العلاقات الاسرائيلية – الاميركية رغم الجدل حولها في كثير من الاحيان، إلا أنها سوف تستمر قائمة على رؤية استراتيجية متماثلة بين الدولتين.
4. ان الولايات المتحدة الاميركية اللاعب الوحيد في المنطقة وتستطيع مواجهة خصومها بكل فاعلية.

ويمكن تحديد اولويات الاستراتيجية الاميركية تجاه الشرق الاوسط، هي: [2]

1. تحييد واقع الهيمنة الاميركية على العالم عموماً وعلى الشرق الاوسط خصوصاً وترسيخها لاسيما بعد ظهور مؤشرات تململ عالمي من سيطرة القطب الواحد على السياسة الدولية وتعالي الاصوات من مناطق شتى من العالم من اجل تصحيح الخلل القائم في ميزان العلاقات الدولية.
2. اعادة صياغة خارطة الشرق الاوسط بما يتلائم مع الحفاظ على المصالح الاميركية في المنطقة.
3. ادامة الوجود العسكري الامريكي في المنطقة وان بنسبة اقل ومختلفة من حيث الشكل وطبيعة الادوار.
4. الاتجاه المستمر نحو الحيلولة دون تنامي اي قوة اقليمية في المنطقة وخاصة التي تتعارض اهدافها وغاياتها في المصالح الاميركية.
5. تعزيز امكانيات تطويق ايران عبر الحصار والتهديد.
6. التعامل الحذر وبأستراتيجية مختلفة مع القوى الاسلامية في المنطقة وعلى وفق ما تقتضيه الضرورة.

---

[1] موجز لتقرير التكيف الاستراتيجي: باتجاه استراتيجية امريكية جديدة في الشرق الاوسط، مركز الامن الامريكي الجديد، 2013، الانترنيت: http://albuluwi.net/?P=56

[2] مثنى فائق، مستقبل الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط، الحوار المتمدن، العدد (30011)، 2010، الانترنيت: www.ahwar.com

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

فالشرق الاوسط في نظر الولايات المتحدة الاميركية تتمثل في ان منطقة الشرق الاوسط جزء من الميزان العالمي بين الكتلتين الجبارتين[1]، فالشرق الاوسط سواء كمفهوم استراتيجي ام كموقع على الحدود الجنوبية للبحر المتوسط واسيا هو مسرح مواجهة استراتيجية بين القوى المتصارعة[2].

ثانياً/ اسس السياسة الروسية في الشرق الاوسط

مع وصول بوتين الى سدة الحكم، نلاحظ ان المساعي الروسية الواضحة لإستعادة دور القوة الدولية الكبرى المنافسة للولايات المتحدة الاميركية، إذ بدأت روسيا تفكر بتعزيز مكانتها في الشرق الاوسط، ما دفعها لإعادة تقييم اولويات سياستها الخارجية واعادة توجيه دفتها نحو الشرق الاوسط لإدراكها للتأثير الجيوبولتيكي المباشر لمنطقة الشرق الاوسط في السياسة الدولية، ومما عزز هذه القناعة لدى روسيا هو التواجد الامريكي المكثف في الخليج منذ عام 1991، وفي افغانستان في 2001، ومن ثم العراق بعد عام 2003، ومن ثم بدأت روسيا في تكثيف المساعي لتطوير العلاقات مع دول اخرى بعيداً عن الولايات المتحدة الاميركية، تمثلت بتشكيل جبهة معارضة لنفوذ الولايات المتحدة الاميركية في المنطقة، تضم كلاً من الصين وايران وسوريا والهند وبرازيل، لإعادة خلق نوع من التوازن في العلاقات الدولية لإنهاء سياسة القطب الواحد[3].

ويمكن طرح سؤال، هل تملك روسيا استراتيجية للشرق الاوسط؟ إذ تقع تحليلات النشاط الروسي في الشرق الاوسط في المقام الاول ضمن ثلاثة اراء، الاول: هي ان روسيا تملك استراتيجية للشرق الاوسط وان هذه الاستراتيجية ناجحة بشكل كبير، والثانية هي ان روسيا تملك استراتيجية اقليمية، ولكن هذه لا تعمل كما ارادته لها موسكو، والثالثة هي ان روسيا تفتقر الى استراتيجية في الشرق الاوسط [4].

ويتمثل الدافع الرئيسي للدور الروسي في منطقة الشرق الاوسط في بعدين اساسيين، اولهما: تحقيق مكاسب داخلية على مستوى الاقتصاد والاستقرار الداخلي الروسي. وثانيهما: هو دعم ومساندة الحلفاء البحث عن حلفاء جدد وتشكيل خريطة من العلاقات التي تخدم المصالح الروسية داخل المنطقة في المقام الاول، وقد شملت دوافع ومحددات

---

[1] مروان بحيري، الحقائق والاوهام في السياسة الخارجية في الشرق الاوسط، في: ليلى باردوي ومروان بحيري، السياسة الامريكية في الشرق الاوسط، ط1، اعداد مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1984، ص50.

[2] جميل مطر، النظام الاقليمي العربي: دراسة في العلاقات السياسية العربية، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1983، ص26 .

[3] فرح الزمان ابو شعير، العلاقات الايرانية – الروسية: شراكة قدرة تميز حلف الضرورة، الانترنيت:
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/10/html

[4] نقلاً عن: جيمس سلادن واخرون، الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط: منظور تحليلي، ص8. الانترنيت:
http://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE200/PE236/RAND-PE23621.arabic.pdf

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

داخلية واخرى خارجية نابعة من المصالح الاستراتيجية لروسيا [1]، ويندرج من الهدفين السابقين العيد من السياسات الروسية التي من شأنها الولوج لتحقيق هذين الهدفين، واهم تلك السياسات، هي: [2]

1. اعادة رسم الخريطة الاقليمية والدولية وخلق تحالفات اقليمية ودولية وتطوير الروابط بينها وفق المتغيرات المستجدة على الساحة.
2. تمثل المنطقة العربية من المناطق الجيو ستراتيجية الهامة من توزيع المقدرات النفطية والثروات الطبيعية، ووفق ذلك ادركت روسيا بأن هذه المنطقة تمثل مفتاح السيطرة على العديد من مجريات الملفات الاقليمية والدولية.
3. السياسة المتعلقة بتوريد الاسلحة لتأمين حلفاؤها وضمان استمرارية ولائهم وتأتي التوجهات الروسية في هذا الاطار على خلفية حساسية المنطقة تجاه الصراعات التي قد تغير موازين القوى في المنطقة في لحظات.
4. حاولت روسيا استدعاء القوى الدولية المتوافقة معها سياسياً وعسكرياً، والعمل على زحزحة العديد من القوى الغربية المناوئة للوجود الروسي في المنطقة، وبما يضمن لموسكو نصيب الاسد فيما يتعلق بالملفات الموجودة على الساحة وما يستجد منها.
5. انهاك الولايات المتحدة الاميركية سياسياً وعسكرياً عن طريق مزاحمتها في العديد من النلفات المثارة في المنطقة.

وترتكز الرؤية الروسية للأهمية الجيوبولتيكية لمنطقة الشرق الاوسط، الى مزايا عدة بالنسبة لروسيا تتمثل في: [3]

1. لا يفصلها عن اوربا الا البحر المتوسط.
2. كون المنطقة العربية احد الثوابت في السياسة الانجليزية قديماً والامريكية في الوقت الحاضر.
3. تمتعها بثروات كبيرة.
4. وجود القوات والمعابر المائية الهامة في المنطقة العربية مثل (قناة السويس، مضيق هرمز، مضيق باب المندب).

المبحث الرابع/ العراق وسوريا في السياسات والاستراتيجيات الاميركية والروسية

أولاً/ العراق وسوريا في السياسات والاستراتيجيات الاميركية

---

[1] مصطفى صلاح، ترسيخ النفوذ: الدور الروسي في الشرق الاوسط، المركز العربي للبحوث والدراسات، 2018/9/14، الانترنيت: www.acrseg.org/40960

[2] المصدر نفسه.

[3] محمد احمد عقلة، السيطرة على العالم، عالم الكتاب الحديث، عمان، 2010، ص151 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

العراق، تمثل الحرب ضد العراق من الناحية العسكرية والايديولوجية تجسيداً لمبدأ (الحرب الوقائية) الذي اعلنه الرئيس بوش في (استراتيجية الامن القومي)، في محاولة الولايات المتحدة الاميركية تقليص النفوذ الفرنسي والالماني والروسي في منطقة الشرق الاوسط لحساب النفوذ الاميركي القادم من وراء البحار، فالولايات المتحدة الاميركية تسعى إلى تأمين الوصول الى منابع البترول والحصول على حق اقامة قواعد عسكرية برية وجوية في المنطقة[1].

سياسياً: يقوم جوهر الرؤية الاميركية على ان تغيير نظام الحكم في العراق، يمثل مجرد خطوة اولى لإعادة ترتيب الاوضاع في الشرق الاوسط، استناداً الى رؤية مؤداها ان احتلال العراق واقامة نظام حكم ديمقراطي (علماني) فيه سيكون مقدمة للتغيير الشامل في العالم العربي ككل وفق نظرية الدومينو، بحيث ان التغيير في العراق سيكون دافعاً للتغيير في باقي دول المنطقة، إذ ركزت الادارة الاميركية على فكرة ان اقامة نظام حكم ديمقراطي في العراق سوف يخلق اثراً استعراضياً او استلهامياً على مواطني الدول الاخرى في المنطقة، وسوف يكون العراق في هذه الحالة بمثابة نموذج يحتذى به في العالم العربي. ناهيك عن ان الاطاحة بالنظام السابق والاحتلال الاميركي للعراق سوف يكون درساً لكل الانظمة العربية والشرق اوسطية التي تهدد مصالح الولايات المتحدة الاميركية [2].

عسكرياً: يقوم التخطيط الاستراتيجي الاميركي على تحويل العراق الى قاعدة اقليمية محورية للوجود العسكري الاميركي في المنطقة، حيث تركز الولايات المتحدة الاميركية على ربط عراق ما بعد نيسان 2003 بالإستراتيجية العسكرية الاميركية في الشرق الاوسط، إذ بدأت وزارة الدفاع الاميركية في الاستفادة من البيئة الاستراتيجية الجديدة التي نشأت بعد احتلال العراق من اجل اجراء مراجعة واسعة للوجود العسكري الاميركي في مختلف ارجاء المنطقة، وهنا فأن الولايات المتحدة الاميركية تنطلق من ضرورة الاستفادة من الموقع الاستراتيجي المهم للعراق، والذي يمثل نقطة التقاء استراتيجية بين مناطق الخليج وشمال غرب اسيا واسيا الوسطى والشرق الاوسط، فضلاً عن التغلب على نقطة ضعف اساسية كانت تعاني منها الولايات المتحدة الاميركية، وهي ان العراق كان يمثل نقطة فراغ ضمن حزام القواعد العسكرية الاميركية المنتشرة في الخليج واسيا الوسطى وجنوب اسيا، ومن هنا فان الولايات المتحدة الاميركية تخطط لجعل العراق ركيزة اساسية لوجودها العسكري وليس فقط في منطقة الخليج، وانما في مجمل منطقة الشرق الاوسط وفي منطقة المربع الاستراتيجي التي يقع العراق في القلب منها والتي تضم الخليج وشمال غرب اسيا واسيا الوسطى والشرق الاوسط [3].

---

[1] عماد مؤيد جاسم، العراق في الاستراتيجية الاميركية، مصدر سبق ذكره، ص11 .

[2] احمد ابراهيم محمود، العراق الجديد في الاستراتيجية الامريكية للشرق الاوسط، ملف السياسة الدولية، العدد (154)، 1/ 10/ 2003، ص1 .

[3] المصدر السابق نفسه، ص2 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

اقتصادياً: ركزت الادارة الاميركية على ان احتلال العراق سيحقق عدداً من المكاسب الاقتصادية لها، ولاسيما السيطرة على النفط العراقي، إذ سيحقق ذلك لها سيطرة على ثاني اكبر الاحتياطات العالمية، وسوف يكون في استطاعتها ان تتحكم في تدفق هذا الاحتياطي، ويمكنها بالتالي من ان تتحكم في اسعار النفط في السوق العالمية، طالما تستطيع التأثير بدرجة كبيرة على مستويات العرض والطلب، اضافة الى ذلك ان وجودها العسكري في العراق يمكن ان يعيد ترتيب حصص الشركات المنتجة للنفط في العراق وهو ما سيعني سحب امتياز الشركات الروسية والصينية العاملة في العراق ومنحها لشركات اميركية [1].

سوريا، ان ما يجري في سوريا وباقي الدول العربية، ما هو إلا اعادة تقسيم جديد للمنطقة تحت أي من المشاريع، تقوم على اساس تقسيم المنطقة على اساس الهوية العرقية والدينية والطائفية الى امارات ودويلات متحاربة فيما بينها، الامر الذي سيضمن امن اسرائيل وتشتيت الهوية العربية [2].

واتاحت الازمة السورية للولايات المتحدة الاميركية فرصة التقسيم، والتي من خلالها سيتم تقسيم سوريا الى اربعة كيانات او دويلات صغيرة، وهي: [3]

1. الدولة العلوية، وتقع غرب سوريا وتتألف من محافظتي طرطوس واللاذقية بالكامل، ومناطق مصياف والسقيلية ومحردة التابعة لمحافظة حماة، ومناطق تلكالخ والقصير والرستن، وتمتد هذه الدولة من حدود لواء اسكندرونة التابع لتركيا حالياً في الشمال الى الحدود اللبنانية في الجنوب، ويحدها في الشرق باقي محافظتي حمص وحماة، ومن الشمال الشرقي محافظة ادلب.
2. الدولة الكردية، وتمتد من حدود اقليم كردستان العراق شرقاً، مروراً بالقامشلي، الحسكة، درباسية، كوباني، وصولاً الى عفرين وتنتهي بمصيف سلمى الساحلي.
3. الدولة السنية، وتضم دمشق وحلب وقسم من حمص وتدمر والرقة ودير الزور وصولاً الى الحدود الكردية في مدينة الحسكة.
4. دولة الدروز، وتشمل مناطق تواجد الدروز وصولاً الى الحدود اللبنانية المتآخمة لحدود الطائفة الدرزية في لبنان.

---

[1] عامر هاشم عواد، دور العراق الجديد في الاستراتيجية الاميركية تجاه منطقة الشرق الاوسط، مجلة دراسات دولية، العدد (33)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2007، ص198 .

[2] مصطفى الحمارنة، العرب في الاستراتيجيات العالمية، مركز الدراسات الاستراتيجية، الجامعة الاردنية، عمان، 1994، ص110 .

[3] عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط: دراسة حالة الازمة السورية 2010 – 2014، جامعة محمد خضير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، بسكرة/ الجزائر، 2015، ص11 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

بالإضافة الى مشاريع التقسيم هذه، تعد سوريا ذات اهمية استراتيجية للولايات المتحدة الاميركية، من خلال تدخلها في الازمة السورية الى تحقيق هدف جيوبولتيكي، يدخل في سياق الاتجاه الواقعي المهيمن على السياسات الخارجية الاميركية في اطار تفاعلاتها مع القوى الكبرى المنافسة لها على الساحة السورية، فوفقاً للإستراتيجية الاميركية تعد سوريا جزءاً حساساً من حافة الارض لمحاصرة روسيا من جهة الجنوب الغربي والحيلولة بينها وبين المياه الدافئة، لذا فأن اقامة انظمة حليفة في مناطق حساسة كهذه هو مطلب اميركي ملح على ان سوريا تعد دولة ارتكازية، تدخل في اطار الصراع بين الولايات المتحدة الاميركية وروسيا الاتحادية، فسوريا بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية هي جزء من استراتيجية الاحتواء التي تهدف الى حصر قلب الارض الاوراسي ودفعه الى الداخل لتجنب تمدده خارج حدوده السياسية، ومن جملة ما تهدف اليه الولايات المتحدة الاميركية الى تحقيقه، من خلال مواقفها تجاه الازمة السورية، يتعلق بمسألة الصراع على الطاقة خاصة الغاز الطبيعي، فالولايات المتحدة الاميركية تنظر نظرة ارتياب وشك الى الخطط الروسية الرامية لإستعادة موقعها كأحد اقطاب الطاقة في العالم، لذلك تبقى الولايات المتحدة الاميركيى جاهدة للعمل على كسر الاحتكار الروسي لسوق الغاز الاوربية، واخراج اوربا من تحت عباءة النفوذ الروسي المتزايد عبر ايجاد بدائل اخرى لمصادر الغاز الطبيعي تغطي احتياجات الاوربيين من دون الحاجة الى الغاز الروسي[1].

ومنذ تفجر الازمة السورية في اذار 2011 لم تكن واشنطن حريصة على فرض تسوية سياسية سريعة بل كانت الازمة هي بمثابة فرصة سانحة لواشنطن للتدخل، من خلال الاشراف على الاطراف الداخلية والاقليمية عسكرياً وتعميق تناقضاتها السياسية، فالإدارة الاميركية كانت تشجع من البداية تسليح قوي للمعارضة السورية، دون حدوث اي تورط عسكري مباشر من جهة وايجاد حلول سياسية وامنية من جهة اخرى[2].

واستمرت الجهود الدبلوماسية الاميركية الرامية الى محاولة اسقاط بشار الاسد سياسياً، حيث توصلت مجموعة العمل حول سوريا في 30 حزيران 2012 الى اتفاق جنيف والذي يتألف من تسعة نقاط لحل الازمة السورية، لكن تنفيذ الاتفاق تعتثر بسبب اختلاف التفسيرات حول مستقبل الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، ففي حين اصرت روسيا على ان الاتفاق لا يشير الى رحيل الاسد كنقطة انطلاق للتنفيذ، تمسكت واشنكن بموقفها الداعي الى رحيل الاسد وانه لا يمكن ان يكون جزءاً من اي مرحلة انتقالية[3].

---

[1] عبد الرزاق بوزيدي، مصدر سبق ذكره، ص127 .

[2] رمزي الميناوي، الفوضى الخلاقة: الربيع العربي بين الثوروة والفوضى: السيناريو الامريكي لتفتيت الشرق الاوسط والنظرية الصهيونية التي تبنتها امريكا لشرذمته، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2012، ص22 .

[3] سليم نصار، بوتين يحيي امجاد الامبراطورية الروسية، جريدة الحياة، 31/ 10/ 2015 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

واعتمدت الولايات المتحدة الاميركية الخيار العسكري في 2013 إذ قررت الادارة الاميركية الى تقديم اسلحة قتالية لمن تصفهم ادارته بأنهم قوى معتدلة في المعارضة السورية، وارسال ضباطاً وخبراء اميركيين في الاردن وتركيا لتدريب المعارضة السورية وتقديم الدعم في المجال الاستخباري، وقد استبعدت تزويد قوات المعارضة بصواريخ ارض – جو محمولة على الكتف، لكن يستلزم واشنطن بتقديم اسلحة آلية خفيفة، وقذائف المورتر، والقذائف الصاروخية المضادة للدروع، وقد وصل بعض هذه الصواريخ فعلاً الى فصائل المعارضة السورية[1].

وعلى الرغم من رغبة واشنطن في حسم المعركة لصالح المعارضة المعتدلة واسقاط النظام السياسي السوري بالسلاح، إلا أنها وافقت على عقد مؤتمر جنيف، في محاولة لإيجاد حل دبلوماسي للأزمة السورية، غير ان تصلب مواقف طرفي النزاع الداخلي (المعارضة والنظام) المدعومين من قبل كل من الولايات المتحدة الاميركية وروسيا الى فشل هذا المؤتمر، وبعد ذلك اتخذت الولايات المتحدة الاميركية قراراً في ايلول 2014 يشن ضربات جوية ضد داعش في سوريا[2].

إن تعامل الولايات المتحدة الاميركية مع الازمة السورية، لا يعني انها تريد الابقاء على النظام، وانما تهدف الى تغييره عبر استراتيجية مغايرة لما جرى في ليبيا نظراً لخصوصية سوريا، حيث ان الولايات المتحدة الاميركية تتبع استراتيجية دفع النظام الى الانهيار من الداخل عبر سلوك يعتمد على التصعيد التدريجي للعقوبات، وزيادة الضغط السياسي والدبلوماسي في المحافل الدولية والاقليمية، واعطاء دور كبير للدول الاقليمية خاصة تركيا والمملكة العربية السعودية، والاهم هو دعم المعارضة السورية والتغاضي عن تسليحها.

ثانياً/ العراق وسوريا في السياسات والاستراتيجيات الروسية

العراق، شكل الاحتلال الاميركي للعراق عام 2003 ضربة قوية للمصالح الاستراتيجية الروسية في العراق ومنطقة الشرق الاوسط عموماً، عندما فقدت روسيا واحداً من الانظمة السياسية التي كانت تتمتع واياها بعلاقات استراتيجية ارتكزت على اسس الدعم المشترك والحصول على المكاسب الاقتصادية التي كان من الممكن ان تجنيها الشركات الروسية النفطية لو حصل ورفعت العقوبات عن العراق، اذ كان العراق قد وقع مع روسيا عقوداً نفطية تصل قيمتها الى ما يقارب 40 مليار دولار لاستثمار عدد من الحقول النفطية في جنوب العراق، على ان تسدد هذه المبالغ بعد رفع العقوبات المفروضة اممياً منذ عام 1990، فالاستراتيجية الروسية في العراق لا يمكن ان تتم بمعزل عن الاستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط عموماً، إذ أن هذه المنطقة تقع في قلب الاهتمام الروسي من حيث تمتعها بالموقع الجيوبولتيكي المهم، إذ أنها من المناطق التي طالما سعى الاتحاد السوفيتي السابق وكذا وريثته روسيا

---

[1] حسن محمد صالح، السياسة الاميركية في الشرق الاوسط: جدران الدم، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، الانترنيت: http://www.alzaytuna.net/2016/08/15

[2] عادل الجوجري، المؤامرة الصهيونية على سوريا، المركز العربي لخدمات الصحافة والنشر مجد، القاهرة، 2012، ص119 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

الاتحادية لإقامة نوع من التحالف الاستراتيجي مع بلدانها املاً في تحقيق موطئ قدم فيها، وكذلك تحقيق حلم الوصول للمياه الدافئة، ولذلك نجد ان لروسيا دور في مجمل قضايا الشرق الاوسط ولاسيما قضية العراق، طالما ان العراق يعد جزءاً محورياً في منظومة الشرق الاوسط [1].

وان موقع العراق من الاستراتيجية الروسية لا يمكن ان يتم بمعزل عن نمط العلاقات السائدة بين الولايات المتحدة الاميركية وروسيا، كون ان الولايات المتحدة الاميركية هي القوة المحتلة للعراق، وروسيا هي القوة التي طالما تمتعت بعلاقات استراتيجية معه حتى الاحتلال عام 2003، وعلى الرغم من ان المدة الممتدة من 1989 الى 2003 شكلت انعطافة تاريخية في مسار العلاقات الروسية – الاميركية، إذ انتقلت من الصراع الى التعاون والتنسيق في مختلف المجالات، فالعلاقات الثنائية بين هاتين الدولتين، بعد ذلك التاريخ شابها نوع من التوتر والصراع الخفي، حتى عاد الصراع من جديد ليكون من نمط اللعبة الصفرية، إذ أن كل ربح يحققه الامريكان يعد خسارة لروسيا او العكس. ولكن الولايات المتحدة الاميركية ولاسيما بعد احتلال العراق عمدت الى اخراج روسيا من دائرة اللعبة السياسية في العراق تحديداً، عندما انهت العقود التي كانت ستحظى بها شركات النفط الروسية في العراق، متذرعة بأن الفوائد يجب ان تجنيها القوى التي شاركت في الاحتلال وحسب، يضاف الى ذلك ان الصراع مع الولايات المتحدة الاميركية اتسع ليشمل اكثر من منطقة استراتيجية، إذ شمل توجه الولايات المتحدة الاميركية للنفاذ الى المناطق التي كانت يوماً ما تعد مناطق نفوذ روسية، لاسيما في اسيا الوسطى التي تريد الولايات المتحدة الاميركية اقامة نوع من التحالف الاستراتيجي معها[2].

والسؤال المطروح هو: ما هو موقع العراق في الاستراتيجية الروسية؟ هنا الجواب يعتمد على طبيعة التوجه الاستراتيجي لروسيا، وطبيعة دورها القادم من حيث كونه عالمياً او اقليمياً، فإذا ما عادت روسيا لممارسة دور فعال، فأن العراق سيكون في اولوياتها، أما اذا بقيت روسيا تابعة في قراراتها للتوجهات الاميركية او مستمرة على سياسة الصمت السلبي، فأن المخطط الاستراتيجي الروسي لن يكون بأمكانه التفكير بالانطلاق نحو ممارسة ذات الدور السابق، فالنظرة لطبيعة التأثير الروسي تتجاذبها رؤيتان: الاولى تقلل من اهمية الدور الروسي ان لم تنظر اليه سلبية، إذ ترى انه لا يمكن الاعتماد على روسيا على المدى الاستراتيجي او على مدى الاشياء الكبيرة في السياسة، لكن يمكن الاعتماد عليها دبلوماسياً في الامم المتحدة من حيث توفير الشرعية احياناً لبعض النشاطات او القرارات، والسبب في هذه الرؤية هو الاعتقاد بتراجع الدور الروسي. اما الرؤية الثانية فهي مغايرة للرؤية الاولى، إذ ترى في الدور الروسي دوراً يمكن الاعتماد عليه، وهو الامر الذي تسير عليه ايران من حيث التقارب الاستراتيجي الواضح بين الروس وبين

---

[1] د. بيداء محمود احمد، العراق في الاستراتيجية الروسية، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (25)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2008، ص20 .

[2] المصدر نفسه، ص21 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

الايرانيين، هذا التقارب يقوم في واقع الامر على هدف مشترك وهو استنزاف الولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط بصورة واضحة، بمعنى اخر استغلال المأساة الاميركية في العراق لاستنزاف الولايات المتحدة الاميركية هناك لتعظيم المكاسب والاوراق الاستراتيجية لكل من الطرفين، وعليه يعتقد هذا الفريق ان روسيا ستظل احد الاطراف الرئيسية على صعيد التفاعلات الدولية[1].

وان التحرك الاستراتيجي الروسي يرى ضرورة التأكيد على: [2]

1. التأكيد على ضرورة عودة السيادة الكاملة للعراق عبر الاتفاق مع الولايات المتحدة الاميركية وعن طريق الامم المتحدة عبر اتفاقية دولية او عن طريق مؤتمر دولي.
2. ضرورة السيطرة على الاوضاع الامنية في العراق، إذ ترى روسيا ان العراق شهجد حرباً ارهابية تخريبية واسعة النطاق وهي اتخذت ابعاداً أخطر مع دخول العنصر الاثني الطائفي ما زاد من مخاطر تقسيم هذا البلد وتفكيكه.
3. اكدت روسيا على دعوة السياسيين العراقيين الى التفكير بالخطوات العملية التي من شأنها تقليص درجة التوتر، وبينت رقسيا انها مستعدة للمساهمة بنشاط في مسار تسوية سياسية تقوم على اساس الوفاق الوطني والحوار بين مختلف الاطياف العراقية الشرعية.
4. السعي للنهوض بالاقتصاد العراقي وامكانية الاسهام في ذلك، ومن هنا نجد ان روسيا اسقطت ما يقارب من 8 مليار دولار من ديونها على العراق.

وبناءاً على ما تقدم، لا يزال العراق يحتفظ بموقع مهم في الاستراتيجية الروسية، لكن هل تستطيع روسيا ان تؤثر في المشهد العراق وتطوراته؟ هذا هو السؤال المهم، ففي هذا الصدد نرجح ان الدور الروسي لا يزال ضعيفاً من أن يؤثر في طبيعة المشهد العراقي، فروسيا ليست من دول الجوار التي تستطيع ان تؤدي ادواراً سلبية او ايجابية في العراق، ولا هي القوة المؤثرة اممياً بحيث تتمكن من فرض قرارات تخص العراق وامنه وسيادته، عموماً لا يمكن مهما كان الدور الروسي الحالي ضعيف ان يحكم بضعفه في المستقبل، فهذا الامر يتوقف على ما اذا نمت مخالب الدب الروسي من جديد، وعلى ما اذا صدقت اجتهادات السياسيين وتوقعاتهم في ان العالم مقبل على مرحلة التعددية القطبية مع تراجع مكانة الولايات المتحدة الاميركية في مقابل صعود قوى اخرى على الساحة الدولية[3].

سوريا، إن الاستراتيجية الروسية تجاه سوريا تقع تحت تأثير مجموعة من الاحداث لا تنفصل عما يجري في عموم منطقة الشرق الاوسط، وتتجسد المصالح الروسية في سوريا بقاعدتها العسكرية الموجودة اليوم على سواحل

---

[1] د. بيداء محمود احمد، مصدر سبق ذكره، ص24 .

[2] المصدر نفسه، ص24 .

[3] المصدر نفسه، ص25 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

البحر المتوسط في قاعدة طرطوس الاستراتيجية والتي وضع الاتحاد السوفيتي يده عليها منذ عام 1971 بموجب اتفاقية مع النظام السوري السابق، إذ تسعى روسيا لبناء قاعدة عسكرية في مدينة طرطوس السوري على ان يكون قادراً على استيعاب السفن البحرية العملاقة واحتمال تزويده بصواريخ S300، وهو يعد التحرك الاول من نوعه في زرع قاعدة عسكرية روسية خارج حدود الاتحاد السوفيتي وفي منطقة يطلق عليها المياه الدافئة، وهذا يعني انتقال اسطول البحر الاسود الروسي وبشكل كامل الى القاعدة حالما ينتهي عقد روسيا مع اوكرانيا عام 2017، ولكن ما سيعوق التنفيذ هو ان تجديد عقد تواجد الاسطول الروسي في المياة الدافئة الاوكرانية حدد حتى عام 2042 وتم صرف النظر عن هذا الهدف مؤقتاً[1].

إن التحرك الروسي باتجاه حماية مصالحها ولاسيما المصالح الاقتصادية والعسكرية في سوريا، من خلال قيام وزارة الدفاع الروسية بتخصيص سفينتين هما (السفينة تسيزاركوينكوف) والتي يمكن ان تنقل 150 من عناصر قوات الانزال ومعدات اخرى بينها دبابات اما الثانية (نيكولاي فيلتشينكوف) ان تنقل حتى 1500 طن من الحمولة والمعدات وهاتين يمكن استخدامها في اجلاء مواطنين روس للتوجه نحو مدينة طرطوس السورية، فضلاً عن ارتباط روسيا وسوريا للمدة 2011 – 2013 بعقود تسليح بما يقارب بـ 3 – 4 مليارات دولار، إذ ان تغير النظام السياسي السوري يعني خسارة روسيا مالياً في ضوء عقودها واتفاقياتها في هذه الفترة[2].

وان السياسة الروسية تجاه الازمة السورية في مجلس الامن تجسدت في تصويت روسيا مع الصين مستعملة حق النقض ضد ثلاثة قرارات في مجلس الامن تدين عمليات القتل في سوريا، فدعت القيادة الروسية مختلف قيادات المعارضة السورية الى موسكو للتباحث معها حول المخارج الممكنة من الحرب الدائرة في مختلف انحاء سوريا، وبنفس الوقت ان روسيا لم توافق على اي من الدعوات التي وجهت الى الاسد عربياً ودولياً للتخلي عن السلطة، حيث استمرت روسيا بتصدير السلاح الى النظام السوري [3].

وعملت روسيا منذ بداية الازمة السورية على تأكيد موقفها في منع اي تدخل عسكري في سوريا او فرض مزيد من العقوبات عليها، حيث تخشى ذلك غطاء لفرض مزيد من الهيمنة الاميركية في المنطقة، فإذا كانت قد عارضت تدخل الناتو في ليبيا، فأنها ترفض بشجة تكرار التجربة في سوريا، لأن ذلك سيتيح موطئ قدم اميركية في قلب سوريا بعد الإطاحة بالنظام كما حدث في العراق، لذلك سارعت روسيا الى تعطيل المبادرات العربية والاقليمية والدولية، من اصدار قرارات تدعم تطبيق هذه المبادرات في مجلس الامن الدولي عبر استخدام روسيا حق النقض في مجلس الامن،

---

[1] د. ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2013، ص ص238 – 239 .

[2] صحيفة الشرق الاوسط، العدد (12257)، 19/ 6/ 2012.

[3] نزار عبد القادر، الربيع العربي والبركان السوري نحو سايكس بيكو جديدة، ط1، بيروت، 2012، ص236 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

ومنذ البداية كانت روسيا تعتبر المعارضة السورية هي السبب الرئيسي في تفاقم الازمة باعتبارها طرفاً مسلحاً مقابل الجيش النظامي، إلا أنها في نفس الوقت طالبت النظام بالإسراع في اجراء الاصلاحات الجدية، وقد اعلنت روسيا بأن دول الناتو تخطت القرار الاممي رقم 1973، بشأن ليبيا نصاً وروحاً، وهي بالتالي تقف الى جانب سوريا في السلم والحرب، ولن تسمح بأسقاط النظام السوري، فهي قلقة من بعض التوجهات الدولية الصريحة التي تسعى لهذا الهدف ويعتقد الكرملين بأن ابعاد السلطة الحالية في دمشق سيترتب عليه اندلاع الحرب الاهلية من جانب، وسيطرة تيارات أصولية متطرفة على زمام الامور من جانب اخر[1].

وحققت روسيا فوائد اقتصادية اثناء وقوفها الى جانب النظام السياسي السوري فقد رفضت روسيا الالتزام بالعقوبات التي تفرض على سوريا، من خلال البيان الذي اصدرته وزارة الخارجية الروسية اواخر 2012 (ان العقوبات احادية الجانب التي فرضتها بعض الدول ضد سوريا التي تتخذ منها موسكو موقفاً سلبياً لا تعتبر مبرراً للتراجع عن المشاريع والبرامج الاقتصادية المشتركة المتفق عليها مع سوريا بشأنها في اشارة الى موضوع القرض المالي الذي طلبته دمشق من روسيا)، فقد طبعت روسيا وضخت خلال صيف 2012 اكثر من 240 طناً من الاوراق النقدية لصالح النظام السوري في محاولة لانقاذ اقتصاده المنهار ومن اجل تمكين دمشق من دفع رواتب الجيش المستحقة منذ ربيع عام 2012 [2].

وترتكز الرؤية الروسية في سوريا على عدة اهداف، منها: [3]

1. الاهمية الاقتصادية التي تتعلق بتجارة السلاح وامن الطاقة.
2. اهمية جيوبولتيكية تتعلق بالامن القومي الروسي والتي تتمثل بمعادلة (ان حصول روسيا على ميناء طرطوس يعني بشكل او بأخر منع اكتمال الطوق العسكري – الصاروخي الغربي الممتمد حتى تركيا باعتبارها احدى ركائز حلف الناتة الموجود لهذا الغرض).

إن الحافز الاكبر الذي دفع بروسيا الى اتخاذ الموقف المدافع والمساند لنظام بشار الاسد، هو ادراك القيادة الروسية لعدم امكانية خسارة حليف اخر في المنطقة خصوصاً بعد ليبيا، فروسيا تعد سوريا هي مفتاح المنطقة وليس العراق، فالتغيير الجيو سياسي لم يتحقق في الشرق الاوسط عبر بوابة العراق، فهذا التغيير يحصل فقط من بوابة

---

[1] نقلاً عن: د. نهرين جواد شرفي، التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط: سوريا انموذجاً، دراسات دولية، العدد (74)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2018، ص199 .

[2] ينظر: صحيفة الشرق الاوسط، العدد (12324)، 25/ 8/ 2012. وصحيفة الشرق الاوسط، العدد (12419)، 28/ 11/ 2012 .

[3] يحيى قاسم، روسيا والازمة السورية، مجلة الفكر السياسي، العددين (46 – 47)، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2003، ص63 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

سوريا، لذلك فأن الروس يدركون ان سوريا هي الفرصة السانحة الوحيدة المتبقية لهم لاستعادة روسيا لدورها الاقليمي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا[1].

وتدرك روسيا جيداً ان فقدانها لنفوذها التقليدي في سوريا بعدما فقدت حضورها في ليبيا امر سيحجم من حضورها الاستراتيجي (شرق اوسطياً وعربياً) لاسيما ان اعدائها هم الولايات المتحدة الاميركية وحلف شمال الاطلسي وتركيا والسعودية والدول التي تدور في فلكهم هم الذين حاربوا روسيا من قبل افغانستان وهم الذين يعملون منذ نظام الاسد، وان ما حدث في ليبيا غير قابل للتكرار مرة اخرى بأي حال من الاحوال في سوريا وهذا ما يدل من مواقفها في مجلس الامن [2]. حاولت روسيا احتواء الازمة السورية ومنع تفاقمها، واجرت اتصالات مع المعارضة السورية في محاولة لاقناعها ببدء الحوار مع السلطات السورية[3]، إذ أفشلت موسكو المساعي الغربية المتكررة لإصدار قرار من مجلس الامن يدين السلطات السورية لاستخدام العنف في قمع المتظاهرين، وتواصلت الجهود الدبلوماسية الروسية لمنع اتخاذ قرار ضرب سوريا خارج مجلس الامن [4]، وبعد تفاقم الوضع في سوريا ادركت القيادة الروسية بأنه لا مناص من التدخل عسكرياً في سوريا، وتم ذلك بالفعل في اواخر العام 2015، إذ تم الاتفاق والتوقيع عليه في 26/ 8/ 2015، والاتفاق وقعه كل من وزيري الدفاع الروسي (سيرغي شويغر) ونظيره السوري (فهد جاسم الضريح) ومن خلال هذا الاتفاق دخلت روسيا الحرب في سوريا عبر ارسال طائراتها وصواريخها المتطورة الى سوريا[5].

وترى روسيا ان سوريا من اهم الدول في الشرق الاوسط – من الناحية الاستراتيجية – وان زعزعة الاستقرار هناك ستكون لها عواقب وخيمة في مناطق بعيدة جداً عن سوريا نفسها، فروسيا ترى ان دمشق بمنزلة (حجر الزاوية) في امن منطقة الشرق الاوسط[6].

الخاتمة

---

[1] نقلاً عن: د. نهرين جواد شرفي، مصدر سبق ذكره، ص200 .

[2] ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2013، ص213 .

[3] نقلاً عن: د. نهرين جواد شرفي، مصدر سبق ذكره، ص202 .

[4] ينظر: نورهان الشيخ، الخوف من التغيير: محددات سلوك القوى الداعمة للنظام السوري، مجلة السياسة الدولية، العدد (190)، مؤسسة الاهرام، القاهرة، اكتوبر 2012، ص79 .

[5] نزار عبد القادر، روسيا والازمة السورية: مصالح جيو– استراتيجية وتعقيدات مع الغرب، مجلة الدفاع، الانترنيت: www.lebarmy.gov.lb/ar/news/34961

[6] مطر جميل واخرون، رياح التغيير في الوطن العربي: حلقات نقاشية عن مصر – المغرب – سوريا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011، ص ص243 – 244 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 220-250

مثلت منطقة الشرق الاوسط على الدوام نقطة اهتمام القوى الدولية والاقليمية على حد سواء، لما تمتلكه هذه المنطقة من مقومات جيوستراتيجية وطبيعية وبشرية وسياسية واقتصادية وحضارية ودينية، الامر الذي دفع هذه القوى للدخول في مجال التنافس والصراع مع بعضها بهدف فرض السيطرة والهيمنة عليها.

وان التحولات التي حدثت في المنطقة لم تكن سهلة على شعوبها، وخاصة (العراق وسوريا) وتأثرت بشكل كبير، إذ يعد العراق وسوريا جزءاً مهماً من منطقة الشرق الاوسط، المنطقة الحيوية بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية وروسيا الاتحادية لاسباب عديدة منها استراتيجية واقتصادية وسياسية.

وتوصل البحث الى عدة استنتاجات اهمها:

1. تعد منطقة الشرق الاوسط من المناطق الاستراتيجية المهمة جداً، وهذا ما جعل جميع امبراطوريات الارض تسعى للسيطرة على هذه المنطقة.
2. عانت دول الشرق الاوسط في بدايات القرن العشرين من حالة الاستعمار وتم تقسيمها بين الدول الاستعمارية، مما زاد من حالة البؤس لدى شعوب المنطقة ومن ثم تم تقسيمها الى دول صغيرة.
3. سيطرة الانظمة الدكتاتورية وبقائها في السلطة لفترات طويلة دون تطوير شعوب المنطقة مما ساهم في زيادة نسبة الجهل والتخلف.
4. الاحداث والتحولات السياسية والعسكرية في الشرق الاوسط لم تأتي من فراغ وانما هي حصيلة مجموعة من الاسباب السياسية والاجتماعية والاقتصادية الداخلية اضافة الى الاسباب الخارجية التي لها دوراً في ذلك.

المصادر

1. ابتسام محمد العامري، البعد الاقليمي في الازمة السورية، المجلة السياسية والدولية، العدد (28 – 29)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 2015.
2. ابراهيم غالي، الحسم الوشيك: مؤشرات رحيل بشار الاسد، مجلة السياسة الدولية، العدد (191)، الاهرام، القاهرة، يناير 2013.
3. احمد ابراهيم محمود، العراق الجديد في الاستراتيجية الامريكية للشرق الاوسط، ملف السياسة الدولية، العدد (154)، 1/ 10/ 2003.
4. احمد عطيه، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، 1968.
5. أسماء جميل، تطور الأحزاب السياسية في العراق، مجلة مدارك، السنة الثانية، العدد(7)، مركز مدارك للبحوث والدراسات، 2007.
6. اكرم عبد الرحيم، السوق الشرق اوسطية من هرتزل الى ما بعد باراك، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2000.
7. بديعة اشهب، الاقليمية الجديدة والتكامل الاقليمي بين الدول النامية: الوطن العربي نموذجاً، دراسات استراتيجية ومستقبلية، العدد (6)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2001.
8. بيداء محمود احمد، العراق في الاستراتيجية الروسية، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (25)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2008.

9. التقرير السنوي لعام 2016، الشبكة السورية لحقوق الانسان، 18/ 1/ 2017، ص36 . على الرابط الالكتروني: http://sn4hr.org/arabic/category
10. جمال واكيم، صراع القوة الكبرى على سوريا: الابعاد الجيوسياسية لأزمة 2011، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع، بيروت، 2012.
11. جميل مطر، النظام الاقليمي العربي: دراسة في العلاقات السياسية العربية، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1983.
12. جيمس سلادن واخرون، الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط: منظور تحليلي، ص8. الانترنيت: http://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE200/PE236/RAND-PE23621.arabic.pdf
13. حسن محمد صالح، السياسة الاميركية في الشرق الاوسط: جدران الدم، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، الانترنيت: http://www.alzaytuna.net/2016/08/15
14. حيدر علي حسين، مستقبل الشرق الاوسط: رؤية استراتيجية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (45)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2014.
15. رمزي الميناوي، الفوضى الخلاقة: الربيع العربي بين الثورة والفوضى: السيناريو الامريكي لتفتيت الشرق الاوسط والنظرية الصهيونية التي تبنتها امريكا لشرذمته، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2012.
16. سليم نصار، بوتين يحيي امجاد الامبراطورية الروسية، جريدة الحياة، 31/ 10/ 2015 .
17. شوقي علي ابراهيم، مشروع الشرق الاوسط: دراسة في تطوره السياسي، المجلة السياسية والدولية، العدد (16)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 2010.
18. صحيفة الشرق الاوسط، العدد (12257)، 19/ 6/ 2012.
19. صحيفة الشرق الاوسط، العدد (12324)، 25/ 8/ 2012.
20. صحيفة الشرق الاوسط، العدد (12405)، 14/ 11/ 2012 .
21. صحيفة الشرق الاوسط، العدد (12419)، 28/ 11/ 2012 .
22. صحيفة الشرق الاوسط، العدد (12419)، 28/ 11/ 2012.
23. صدام مرير محمد عطيه، الصراع الدولي والاقليمي في الشرق الاوسط واثره على المنطقة العربية/ انموذج ثورات الربيع العربي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد (11)، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، 2017.
24. عادل الجوجري، المؤامرة الصهيونية على سوريا، المركز العربي لخدمات الصحافة والنشر مجد، القاهرة، 2012.
25. عامر هاشم عواد، دور العراق الجديد في الاستراتيجية الاميركية تجاه منطقة الشرق الاوسط، مجلة دراسات دولية، العدد (33)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2007.
26. عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط: دراسة حالة الازمة السورية 2010 – 2014، جامعة محمد خضير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، بسكرة/ الجزائر، 2015.
27. عبد المنعم السيد علي، البعد الاقتصادي للنظام الشرق اوسطي، افاق عربية، السنة (19)، يوليو 1994.
28. علاء عبد الوهاب، الشرق الاوسط الجديد: سيناريو الهيمنة الاسرائيلية، سينا للنشر، القاهرة، 1995.
29. علي وتوت، ظاهرة الفساد في العراق (ظاهرة الفساد ومتغيرات الواقع بعد الاحتلال)، مجلة النبأ، العدد 80، كانون الثاني 2006، الانترنيت : http://www.annabaa.org/nbahom/nba80/index.htm

30.عماد مؤيد جاسم، العراق في الاستراتيجية الامريكية: الاهداف والنتائج، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (25)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2008.

31.فرح الزمان ابو شعير، العلاقات الايرانية – الروسية: شراكة قدرة تميز حلف الضرورة، الانترنيت: http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/10/html

32.قضايا الفساد في إعادة أعمار العراق تحت الاحتلال، تقرير المفتش العام الأمريكي المختص بشؤون إعادة الأعمار في العراق، مجلة المستقبل العربي، م.د.و.ع.، بيروت، السنة 28، العدد (325)، آذار 2006.

33.لطفي حاتم، الاحتلال الامريكي وانهيار الدولة العراقية، ط1، منشورات تموز، الجمعية الثقافية العراقية في مالمو، 2007 .

34.مباحثات السلام السورية يجب ان تضمن رفع القيود المفروضة على دخول المساعدات الانسانية، الشبكة السورية لحقوق الانسان، 23 / 1 / 2017. على الرابط الالكتروني:http://sn4hr.org/arabic/category

35.مثنى فائق، مستقبل الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط، الحوار المتمدن، العدد (30011)، 2010، الانترنيت: www.ahwar.com

36.مجموعة الازمات الدولية، الصراع وتحولاته في سورية، تقرير الشرق الاوسط رقم (128)، اب اغسطس 2012. على الرابط الالكتروني: www.crisisgroup.org

37.محمد احمد عقلة، السيطرة على العالم، عالم الكتاب الحديث، عمان، 2010.

38.محمد كمال عبد الحميد، الشرق الاوسط في الميزان الاستراتيجي، ط4، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2002.

39.محمد محمود الامام، الوطن العربي ومشروعات التكامل البديلة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997.

40.محمد مراد، السياسة الامريكية تجاه الوطن العربي بين الثابت الاستراتيجي والمتغير الظرفي، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2009.

41.محمود وهبة، اسرائيل والعرب والسوق الشرق اوسطية، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، 1994.

42.مروان بحيري، الحقائق والاوهام في السياسة الخارجية في الشرق الاوسط، في: ليلى باردوي ومروان بحيري، السياسة الامريكية في الشرق الاوسط، ط1، اعداد مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1984.

43.مروان بحيري، السياسة الامريكية والشرق الاوسط من ترومان الى كيسنجر، في: السياسة الامريكية والعرب، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991.

44.مصطفى الحمارنة، العرب في الاستراتيجيات العالمية، مركز الدراسات الاستراتيجية، الجامعة الاردنية، عمان، 1994.

45.مصطفى صلاح، ترسيخ النفوذ: الدور الروسي في الشرق الاوسط، المركز العربي للبحوث والدراسات، 2018/9/14، الانترنيت: www.acrseg.org/40960

46.مصطفى عبد العزيز مرسي، العرب في مفترق طرق بين ضرورات المشروع القومي ومحاذير المشروع الشرق اوسطي، مكتبة دار الشروق، القاهرة، 1995.

47.مطر جميل واخرون، رياح التغيير في الوطن العربي: حلقات نقاشية عن مصر – المغرب – سوريا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011.

48.موجز لتقرير التكيف الاستراتيجي: باتجاه استراتيجية امريكية جديدة في الشرق الاوسط، مركز الامن الامريكي الجديد، 2013، الانترنيت: http://albuluwi.net/?P=56

49.ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2013.

50.نزار عبد القادر، الربيع العربي والبركان السوري نحو سايكس بيكو جديدة، ط1، بيروت، 2012.

51.نزار عبد القادر، روسيا والازمة السورية: مصالح جيو– استراتيجية وتعقيدات مع الغرب، مجلة الدفاع، الانترنيت: www.lebarmy.gov.lb/ar/news/34961

52.نهرين جواد شرفي، التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط: سوريا انموذجاً، دراسات دولية، العدد (74)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2018.

53.نورهان الشيخ، الخوف من التغيير: محددات سلوك القوى الداعمة للنظام السوري، مجلة السياسة الدولية، العدد (190)، الاهرام، القاهرة، اكتوبر 2012.

54.هاني الياس الحديثي، أحزاب العراق: نشأتها ودورها في تشكيل المستقبل، موقع المعرفة، انظر إلى الموقع : http://www.aljazeera.net

55.يحيى قاسم، روسيا والازمة السورية، مجلة الفكر السياسي، العددين (46 – 47)، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2003.